ابن خلدون وعروبة المغرب

عبد العزيز بنعبدالله
أستاذ بكليتي الشريعة والآداب

لقد كان لكثير من القبائل العربيـــة التي دخلت المغرب لهجات محرفة عن لهجة قريش التي نزل بها القرآن ولكن تطورها اللغوي لم يخرج عن النطـاق العادي في تبادل التأثير بين الفصيح والعامي ، لان المغرب ظل بعيدا عن التأثيرات الفارسية والرومية والتركية ، وعاش في اطار مقفل طوال قرون تمكن خلالها من الحفاظ على كثير من معطياته اللغوية ، فكان الخلاف اقل بين الفصيح والعامي ، ويتجلى ذلك في المصطلحات المستعملة في كثير من مرافق الحياة ، ولعل ابرز مظهر لعراقة المحتد العربي في قبيلـة او اقليم يتجلى في صفاء لسانها ، وقد ارتكز ابن خلدون لتحقيق الاروعة على عنصرين هما : الموطن والعجمـة (التاريخ ج. 6 ص. 96) وان كان الموقع الجغرافي لا يمثل في نظرنا عاملا جوهريا لامكانية الهجرة في فترات سالفة ، وقد تناقض ابن خلدون عند ما زعم ان قبيلة زعير المغربية التي يقطن معظمها الآن في اقليم الرباط بربرية الاصل مخالفا بذلك ما اكـده مؤرخون مغاربة كاليفرني في نزهة الحادي (I) الذي نسبهم الى عرب معقل ، وقد انتقلوا عبر الاطلسين الاكبر والاوسط حيث اشار الحسن بن محمد الوزان (ليون الافريقي) الى وجودهم قرب خنيفرة في القرن العاشر الهجري ، على أن ابن خلدون قد تحدث لنا عن قبيلة معقلية تنسب الى سحير ملاحظا (التاريخ ج. 6 ص. 60) ان لجد معقل ولدين هما سحير والد عبيد الله الذي انتشرت سلالته من تلمسان ووجدة الى مصب ملوية ثم توات الى كورارة فالسودان، على ان تحليل المادة والشكل في لهجة زعير التي احتفظت طـوال القرون بفحواها الاصيل يؤكد عروبة زعير ، ومن الصعب ان نميز بعد التفاعل اللغوي الناتج عن ارتباط الاقاليم بين ما جد وما تلد في هذه اللهجة ، غير اننا اذا قارنا بين المصطلحات المستعملـة في هـــذه القبيلـة والتـي تتبـع المستعرب الفرنسي لوبينيـــاك عـــام 1916 الكثير منها في كتابه «نصوص عربيـــة في زعير» (طبعة باريس 1952) لمسنا مدى الصفاء الملحوظ في الكثير من الكلمات التي درجت على ألسنة العامة من أهل زعير مما لا نجد له مثيلا الا عند القبائل التي لا يتطرق الشك الى عروبتها كالشاوية ، وقد اشار كثير ممن درس انساب الفصائل السلالية المغربية الى ان القبائل الرحالة في سهول المغرب الغربية واقاليم عبدة ودكالة والشاوية وشرقا بالحدود الجزائرية ما زالت تحتفظ بعروبتها الاصيلة التي طبعتها منذ الفتوح الاولى ، وقد اثر ذلك حتى في العنصر البربري حيث لوحظ ان عامية القبائلية بالجزائر تشتمل على نحو ثلث الالفاظ العربية (حضارة العرب ـ كوستاف

(I) مقتطفات هوداس ص. 329 ـ راجع كذلك كتاب «الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام» للاستاذ عباس بن ابراهيم (ج. 2 ص. 86) حيث نسب زعير الى عرب السوس .

لوبون ـ الطبعة الفرنسية ص. 250) ، ولا يخفى ما تتسم به لهجات الاندلس وافريقيا الشمالية من صفاء (1) رغم عدم تقيدها بالهندام الشكلي للفظ (2)، ورغم الالفاظ البربرية التي تسربت الى الاقاليم العربية نفسها على أن الكثير من الكلمات التي يزعم بعض اللغويين رطانتها يتضح اصلها العربي بعد التحليل فقد نشرت مثلا مجلة مجمع اللغة العربية (ج. 8 ص.326 عام 1955) بحثا للاستاذ شارل كونتز خبير لجنة اللهجات حول اثر اللغة العربية في عربية المغرب أورد فيه نماذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التي ترجع الى اصل بربري ، وقد وفق الاستاذ في طائفة من الكلمات ولكنه لم يتحر في مقارنة الاصل العربي المحتمل لطائفة اخرى مثل :

1) أملوس (الوحل) الذي تمكن مقارنته باللفظ العربي (الملس) وخاصة الملص بمعنى الزلق اذ أعظم خاصية في الوحل انه مدعاة للزلق .

2) داليس (الخيزران) Bambou تقارن بالدلس وهو نبت يورق آخر الصيف ، ومعروف ان الخيزران لا يترعرع الا في الحرارة وفيه عشرات الانواع .

3) المازوزي (الاخير من النتاج) ويظهر انه مشتق من مزز الفصحى حيث يقال فعلته على مزز اي على مهل فالمازوزي ياتي متأخرا كأنه يتمهل في انبثاقه .

4) قطوس (قط) : من مميزات العامية سواء في المغرب او بعض الاقطار العربية كسوريا ولبنان نقل بعض الصيغ من فعل او فعلل او افعل الى فعلول مثل أحمق وحمقوق او حموق وبط (كالبطة في السمن) وبطبوط وخنفر او مخنفر وخنفور فيمكن القول اذن بان قط العربية أعطت قطوس العامية .

5) أقراب وهو الخرج او الجراب من القراب (لان اداة التعريف بالبربرية هي الهمزة للمذكر والتاء المتصدرة اي في اول الكلمة والمتسكعة اي في آخرها).

6) ساط بمعنى نفخ ولعلها من ساط الفحم اي خلط بعضه ببعض ليتقد كله اذا كانت النار لم تمس سوى جانب دون آخر والبادية تستعمل الكثير من ذلك كالمسوط للتحريك والنفخ وقد ورد في المعجم الوسيط ان المسجر هو الخشبة التي تسوط بها الوقود في التنور .

7) كفس بمعنى لطخ بسواد او فضح اصلها كفس اي اعوج ، والتكفاس بالعامية الاعوجاج الخ ...

وقد عمدنا دعما للنظرية القائلة بعروبة زعير الى تتبع مدلول اللفظ في المعاجم العربية القديمة وفي الاستعمال العامي فحررنا لائحة مطولة لهذه الكلمات استخلصناها من معجمنا الكبير الموسوم «الاصول العربية للعامية المغربية » ، وهاكم هذه النماذج مرتبة حسب الحروف الهجائية :

أهلا بك : مرحبا بك ـ كثير من القبائل المغربية وخاصة زعير تقول واهلا بك .

اول أمس : البارحة الاولى ـ غالب الحواضر بالمغرب تقول ولبارح اي اول البارح ، واهل البوادي يقولون أول نامس او ونامس وخاصة زعير .

بث الخبر او السر نشره ـ (لهجة زعير) ـ (بث).

البريش : المكان الابرش الكثير النبات المختلف الالوان ولعل منه لفظ برنيشة الذي يطلقه عامة قبائل زعير على أرض محروثة .

بغرت السماء : امطرت وقد اقتبسه عامة قبائل زعير للتعبير عن سيلان العرق بعد التعب.

بك الشيء : خرقه وفسخه ـ يقول عامة زعير بك الثوب خرقه ، ويستعمله اهل عبدة في الجنوب الغربي للمغرب بمعنى ثقب الاناء فهو مبكوك اي مثقوب.

---

(1) تحدث كرد علي عن «عجائب اللهجات» (مجلة مجمع اللغة العربية ج. 7 ص. 128 سنة 1953) فقال: «لعل الدخيل كان نادرا في أرض الاندلس لان الامويين توخوا الوحدة في كل شيء» ، الى ان قال : «وكانت اللهجة الاندلسية من اجمل اللهجات نقلها اهلها بعد الجلاء الى البلاد التي نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام ، ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز ، والاندلس استعملت الفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام».

(2) لاحظ فليش H. Fleisch في «المدخل لدراسة اللغات السامية» (ص. 101) ان لهجة المثقفين العامية تقتبس من الفصحى المفردات اللغوية بكيفية خاصة ويعني بذلك انها لا تتقيد كثيرا بالاوزان والصيغ والاشكال .

أبلق : فرس ابلق ، اى فى لونه سواد وبياض ، وهو مستعمل بهذا المعنى فى قبائل المغرب وخاصة فى زعير بأرباض عاصمة الرباط .

متبرز : اى فى حالة التغوط ـ (بردوز عند اهل زعير معناه الرجل الذى هو فى حالة وسخة يكون عليها عادة كل من يقضى حاجته).

تجاوز : عفى ـ يقال داوز (زعير) ودوز فى بعض الحواضر كالرباط .

الجرزة : الحزمة ـ حزمة من العشب او الاوراق فى زعير (أولاد على) ، وتقلب الى جرجة عند اولاد سعيد.

جائح : من الجائحة اى المصيبة ـ عام جائح مصاب بجائحة ، والجيحة هى الجائحة .

المجبنة : مكان صنع الجبن ـ يستعمل بهذا المعنى فى المغرب ويطلق خاصة فى زعير على معدة الارنب المعدة للتجبين كما يطلقه اهل الشام على كرش الجدى الذى يجمد به اللبن جبنا .

الجابية والخابية : الحوض ـ وتطلقه البادية المغربية وخاصة زعير على الحوض الذى يجبى فيه الماء للابل .

الجران من البعير : مقدم عنقه ـ والجرانة عند زعير هى كبدة حافر الخيل Fourchette والمقصود تعبير اللفظ عن عضو لدى البهيمة .

الجرو : ولد الكلب، (الجرو فى معظم البوادى المغربية)

الجراية : المرتب اليومى ـ الجرية العمل اليومى فى زعير .

الجراية : الجارى. من الوظائف ـ الجراية فى زعير المرأة تستخدم فى كل شىء ـ والمعنى المشترك بين الكلمتين هو العمل والوظيفة .

الجعف : قوت لا فضل فيه ـ والجعف فى زعير الشخص الذى يسىء الضيافة، والمجوعف فى الشاوية اللئيم ـ والمعنى المشترك هو عدم الكفاية فى القوت .

الجعفر : النهر ـ الجعفر فى زعير الارض الوعرة الصعبة المسلك ، ووجه الشبه هو ان جفاف الانهار فى الصيف يكشف عن ارض وعرة قد نخرها الماء فابرز فيها نتوءا .

جفل البعير : نفر (جفل فى البادية وبعض الحواضر)

جلل الفرس : ألبسه الجل وهو للدابة كالثوب للانسان ـ جلل الفرس فى زعير معناه غطى ظهره ، ويسمى الجل بالجلال .

الجليد : ما يجمد على الارض من الماء ـ الجليد (زعير)

جم الماء : اجتمع بكثرة ـ جم الماء فى زعير معناه نبع ـ والجامة : الارض المتروكة Terre en jachère ومعنى الترك لفائدة ملحوظ فى مادة جم. ومنها جم الفرس ترك ولم يركب . وأجم الماء تركه يجتمع ، واجم البئر تركها حتى تمتلىء ماء .

جن الرجل : اصيب فى عقله ـ تجن فى زعير وتجنن فى الحواضر وبعض البوادى .

جهز : جهز بنته لزفافها ـ جهج فى زعير ومنه الجهاج ، اى الجهاز . ويقال فى الشاوية : دهز ، وتستعمل عامة اهل الرباط . جهز الفصيحة وتقلب الجيم الى قاف معقوفة (كهز) .

الحبارى : طائر اكبر من الدجاج الاهلى واطول عنقا. (الحبار زعير) . Outarde

حرن البغل : لم ينقد فهو حرون ـ (حران فى لهجة زعير وغيرها من القبائل المغربية وحتى فى بعض الحواضر)

تحرزت المرأة : كانت ذات ورع وتصون ـ وحرز فى لهجة زعير بالغ فى الوقاية والصيانة .

الحرجة : جماعة الغنم والابل ـ وفى لهجة زعير . حارج الجمل ضيق عليه .

تحفز : تجمع وتهيأ للوثوب ـ محفوز عند عامة اهل زعير معناه . متحفز فى حين ان عامة المدن يستعملون اللفظ بمعنى محفوظ ومصون .

الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال ـ والحقف عند اهل زعير الارض العالية .

تحضر : صار حضريا ـ (تسحضر عند اهل زعير وتحضر عند عامة اهل المدن) .

الحصحاص : التراب ، والحصحص : الحجارة ـ (حصحاصة عند زعير ارض حجرية) .

الحلة : المحلة والقوم ـ (الحلة القبيلة عند زعير) .

تحلحل : تحرك وتزحزح عن مكانه ـ (تحلحل فى زعير تثاقل فى الحركة).

الحمرة : لغة فى بوحمرون وهو مرض وبائى يسبب حمى وبقعا حمراء فى الجلد (الحمرة عند زعير) .

حمس اللحم : قلاه ـ والحميسة لغة القلية ـ وعند عامة زعير حمس : طبخ اللحم ، ومنه الحميسة اى لحم مطبوخ بمرق ـ وكذا فى الشاوية العربية الاصل حيث تسمى قدر الطبخ بالحماس .

الحسى : السهل من الارض يستنقع فيه الماء ـ (حاسى فى لهجة زعير معناه ثغرة ماء فى مسيل الوادى). وهو مصطلح مشهور فى المغرب العربى ومنه حاسى بيضاء .

الحوة : سواد الى خضرة او حمرة الى سواد لغة والوصف أحوى ـ وفى زعير سواد الى بياض بخصوص الضأن والمعز (أحوى).

الحوار : ولد الناقة قبل ان يفصل عنها (الحوار فى زعير).

الحيقطان او الدراج : (الحيقون عند زعير هو ذكر الحجل) .

اخبارى : مدون اخبار (فى زعير خبايرى).

استخبر : بحث عن الاخبار (تسخبر فى زعير وحتى فى بعض الحواضر).

ختل الصياد : مشى قليلا قليلا لئلا يحس الصيد به ـ ختل فى زعير وتختل فى الشاوية .

خفق خفقانا : اضطرب ـ (خفق فى زعير).

خمخم : نبت له شوك ـ وهو فى زعير عبارة عن اوراق جافة تبنى بها الاخصاص .

استخول : شبه اخواله ـ (تسخول فى زعير).

تخيل واستخال : تستعمل قبيلة زعير صيغة استفعل مع تحريف فتقول تسخايل فى حين ان عامة الحواضر تقول تخايل .

الداب : ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب عليه ـ (الحمار فى لهجة زعير).

الداح : نقش يلوح به للصبيان يعللون به ، ومنها دوح الصبى هدهده ، والدواح بمعنى المهد (زعير) والدوح (الشاوية).

الدبر : من كل شىء مؤخره وعقبه ـ (الديبور فى لهجة زعير).

الدرن : الوسخ ـ (وفى لهجة زعير بعوضة وسخة تكمن تحت جلد البقر) .

دكم : دق ودكمه فى صدره دفعه ـ ودكم . فاه او انفه كسره (قارن هذا اللفظ مع دلقم التى لها نفس المدلول فى العامية) ـ والدكوم فى لهجة زعير مطرقة الحداد .

أدلج : سار ليلا ، ودلج فى لهجة زعير مشى وهو يتعثر كمشية الطفل او الحيوان الصغير وهى مقتبسة مجازا لان السير ليلا مظنة التعثر .

دلح : مشى بحمله منقبض الخطو لثقله عليه ـ وفى لهجة زعير ، مشى تائها دون هدف وهى مستعملة ايضا فى ناحية مراكش وقبيلة بزو .

دلح : فرس دلح يختال بصاحبه ولا يتبعه ـ وتدلوح فى لهجة زعير مشى وهو يختال .

المدماجة : العمامة ينطوى اطرافها بعضها على بعض، والدمجة عند عامة زعير الضفيرة المطوية المدمجة فى بعضها .

دنر الوجه : أشرق وتلألأ كالدينار ، والدينار فى لهجة زعير غرة بيضاء .

أدغم الله فلانا : سود وجهه ادغاما وادغيماما ـ (الدغمومى فى لهجة زعير هو الاسود) .

دغر الرجل : لؤم وساء خلقه ـ (المدغار هو الحمار او البغل اللئيم سىء الخلق) ، وكثيرا ما تستعمل وصفا فيقال : حمار مدغار ، وفى بعض الحواضر يقال : حمار مدبار بالباء بدل الغين او داغور بمعنى بليد كالحمار،

دهس المكان : كان سهلا لا يبلغ ان يكون رملا وليس بتراب ولا طين فهو أدهس ـ والدهس فى لهجة زعير تراب لا طينى ولا رملى .

الدهرى : الذى طال عمره واتى عليه الدهر ـ (رجل دهرى فى لهجة زعير غليظ ثقيل ساذج).

دهمه الامر : غشيه ـ دهم هاجم وانقض (زعير) .

الارجوحة : يطلق عليها عامة زعير لفظ دحراج من دحرج .

رخل ورخلة: الانثى من اولادالضأن (رخلة فى زعير).

الرعونة : الحمق وكثرة الكلام ـ شخص رعوانى فى زعير والشاوية اى وضيع من اصل منحط .

الرعاش : رعشة تعترى الانسان من داء يصيبه ـ والرعاش فى زعير رعشة الابقار وهى مرض قاتل يعجل بالموت .

الرف : الثوب الناعم ـ الرفافة فى زعير ثوب تصنع منه حواشى الخيمة .

الرسن : الحبل يجعل فى راس الدابة ـ (الرسن عند زعير).

رشقه بالسهم : رماه ـ (رشق فى زعير) .

الارقط : اسود مشوب بنقط بيض او ابيض مشوب بنقط سوداء ـ أرقط فى زعير ومزرقط فى بعض البوادى والحواضر مثل الرباط .

استراح : وجد الراحة ـ تسراح (زعير).

رهس الفرس : جعله رهيسا ، والرهصة ما يحصل لحافر الفرس اذا اصابه حجر او نحوه ـ (يقال رهص الفرس فى زعير).

الزاجل : خشبة كالحلقة تربط فى طرف الحبل ـ تسمى فى زعير الزاجل والحاجل ,

زاع الدابة : حرك زمامها لتزيد فى السير ـ زيزع راسه فى زعير حركه .

زفن : رقص ، والزفان الرقاص ـ ويطلق فى زعير والشاوية على الراقص والمغنى والعازف.

السارى : الذى يسير فى الليل ـ ويستعمل فى معنى المبكر فيقال : امرأة سارية اذا كانت تقوم مبكرة والبكرة فى البادية المغربية هى آخر الليل وكذلك السروة والسروية اى الفجر .

سبك الشيء : أحسن ترصيفه وتهذيبه ـ مسبوك فى زعير معناه متقن النسج .

السربة : القطيع والجماعة من الظباء والخيل ـ ومعناها فى زعير عصابة من الخيالة خاصة ، وفى الشاوية جماعة من الخيل .

سحف : كشط ، وسحف الريح السحاب بدده ـ سحف عند اهل زعير معناها يدد وبذر .

سخا النار : سهل اتقادها ، وسخا القدر سهل اتقاد النار تحتها ـ والسخية فى الشاوية وزعير الرماد الساخن الملفوف فى خرقة للتسخين والعلاج .

سفط : كان طيب النفس ، والسفط وعاء يعبأ فيه الطيب ـ وسفط فى لهجة زعير اشترى الطيب ومنه تزوج .

السكاك : الذى يضرب السكة ـ السكاك الصائغ فى لهجة زعير .

المسند : ما يسند اليه كالمخدة ـ (المسند بهذا المعنى عند زعير) .

السهب : الوادى ، الفلاة ـ (الشاوية وزعير) .

السير : القدة المستطيلة من الجلد (السير) .

الشرابة عند المولدين : ضمة من خيوط يعلق طرفها الواحد بالطربوش وغيره ويتدلى الآخر وتستعمل بهذا المعنى فى بعض انحاء المغرب ، اما فى زعير فانها تعنى ثوبا يغطى الراس ويتدلى على الظهر ,

الشريبة : الوادى ـ والشرابة طرف من الوادى لا مخرج له (زعير) ,

شرجب كجعفر : نوع من الكوى عند اهل زعير ,

الاشخم : الابيض ـ فرس أشخم اذا كان له لون ابيض مشوب بسواد (زعير) ـ وصوفة شخمة وشاة شخمة (الشاوية) ,

شنفر : اخرج شفتيه غضبا ومنه الشنفرى ـ يقال: شنفارة فى زعير ، والشاوية ,

شهل : كان فى عينيه شهلة وهى ان يشوب سواد العين زرقة ـ وشهل فى زعير ابيض وشاب ,

الصرم : الجلد وهو معرب فارسى ، والصرم الخف المنعل ـ اما فى زعير فان الصرم والصارمة عبارة عن تطعيم وترخيم بسيور الجلد ، والصارمة عند اهل الشاوية معناها الشكارة وهى كيس كبير من جلدللنقود

الصفاق : الجلد الاسفل الذى يمسك البطن Péritoine ويسمى الصفاقة فى زعير .

الاصك : القوى من الناس (الاقوى فى زعير) .

الصمام : سداد القارورة ـ الصمامة فى زعير قطعة ثوب لتصفية الماء ، والاصل فى تسمية المصفاة بالصمام ان قارورة العطر فى المغرب تسد بمصفاة من النسيج الابيض الرقيق .

ضمر : هزل (زعير) .

الضنء : الاولاد لا واحد له ـ الضنايا فى زعير والمغرب عامة معناها السلالة والعقب .

ضهد : قهر الام من فرط الرضاع ـ قهر (زعير).

الطبة : القطعة المستطيلة من الثوب وتدل الطبة (بضم الطاء) فى زعير على القطعة التى توضع على الثوب.

اطرقت الابل : تبع بعضها بعضا ، واطرق الرجل تزوج ـ وطرق عند زعير وكثير من البوادى بحث عن الانثى .

طرحت الانثى : القت الجنين قبل كماله ، والطرح الجنين السقط ـ وطـرح وضع السقط (زعير) . وتستعمل اللفظة فى الشاوية لطرح الحيوانات .

الطنب : حبـــل يشد به سرادق البيت ـ الطنب (زعير) .

عرش البيت : رفع سقفه ، وعرش الكرم ، رفع دواليه ، وعرش الطائر ارتفع ، ويقال فى زعير : عرش اذا أقام الخيمة او ارتفع ، ويستعمل اللفظ حتى فى الحواضر بمعنى ارتفع . عرش فلان اى انتصب وارتفع راسه ـ ومنه العريش ويكاد يكون شائعا فى المغرب ,

عرقوب : عصب غليظ فوق العصب ، او طريق فى الجبل ـ العرقوب (بالقاف المعقوفة) عصب كذلك او طريق ضيقة فى متون الجبل (زعير) .

عرمرم : جيش عرمرم كثيف ـ جيش رمروم (زعير)

اعتذر : تقلب عند زعير الى تسعذر (واصلهااستعذر)

العذار : ما سال من اللجام على خد الفرس ـ العذار (زعير).

العروة : المقبضة ـ العروة (البادية) .

العجيف : المهزول ـ العاجف (زعير) .

عصم الرجل زوجته رعاها وحفظها ـ عصم (زعير).

معطن : مكان تأوى اليه الابل ـ ومعطن فى زعير ومعظم البوادى المغربية مكان فيه الوحل ، وعطن بال لان البعير اذا برك فى معطنه بعد ان يروى من الماء يبول فى تلك الفترة لذلك كانت لوازم العطـن من معانيه فى العامية .

العكة : زقيق للسمن أصغر من القربة ـ والعكة فى زعير قربة صغيرة من جلد الشاة للعسل .

عكش الشعر : التوى وتلبد ، وعكش النبت كثر والتف ـ عكرش ، التوى على نفسه (زعير ولعل اسم عكراش الواقع فى طريق زعير مستمد من هذا المعنى لالتواء وادى الرمان او ابى رقراق فيه) .

عكرم الليل : سواده ـ وعكرم سرق فى الليل (زعير)

عكاس البعير : حبل يشد به فى خطمه اى راس انفه الى رسغ يده ليذل ـ والعكاس فى زعير حبل يشد به قرن البقر او الثـور لتذليله ، ومنه عكس البعير فهو معكوس ، وتقول العامة فى المغرب تعكس الرجل فهو عكسى اى استعصى كالبعير الذى يحتاج الى عكاس لتذليله .

عقعق الطائر بصوته : صوت ـ والعقعق طائـــر كالغراب يصوت (زعير) .

العقبة : ما يعقب بعد الطعام من حلاوة ـ العقبية (القاف المعقوفة) ما يوكل من الطعام البسيط فى العشى (البادية وخاصة زعير) .

معكف : معوج ، معطف ـ معكوف (زعير).

تعقل واستعقل : استحضر عقله ـ تسعقل (زعير).

عناق : انثى من اولاد المعز ، وعناق الارض حيوان من فصيلة السنور جارح له خصلة من الشعر الاسود، (يقول اهل زعير ان خصلة شعر العناق حمراء).

عنى عناية : قصد ، ومنه عنوة اى قصدا (البادية).

اعتفر : اقتدر وقوى وتعافر بالدارجة بذل جهده للتغلب والتقوى وقد قلبت فى بعض القبائل المغربية مثل زعير الى «تفاعر».

عسلوج : ما لان من قضبان الشجر ، وعسلوج الشجر أخرج عساليجه ـ (عسلوج).

العواف : الصوت يخرج من بطن الدابة اذا مشت ـ وهى التعويقة (بالقاف المعقوفة) فى البادية وتطلق اليوم حتى على الصوت الخارج من بطـــن القاطرات ونحوها فى البادية والحاضرة .

الغرارة ، الجوالق : وهو العدل من صوف او شعر ـ الغرارة مكيال للزرع (زعير).

الغارب : غارب الفرس كاهله او ما بين الظهـر والسنام ـ الغارب (زعير).

الغار والمغارة : الكهف ـ المغارة (زعير).

غاط الحفرة غوطا : حفرها ، والغوط كذلك المطمئن الواسع من الارض ، ومنها غوطة دمشق ـ الغوط حفرة وخليج (زعير).

غرنيق ، وغرنوق :جمعه غرانيق ـ غرنوق (زعير).

الاغر : الابيض من كل شيء ـ لون أغر صاف غير مشوب (زعير).

أغدق المطر : كثر قطره ، واغدق العيش اتسع ـ اغدق بالقاف المعقوفة (زعير).

غدير : قطعة من الماء يتركها السيل ـ غدير ، وغدرة (زعير).

غشى الفرس غشا : كان اغشى اى اشقر ، لان الغشوة بياض الراس دون الجسد ، الغشوة (زعير).

غضا غضوا : كان فى نعمة وحسن حال ، فهو غاض وهى غاضية ـ امراة غضوية كانت سبب النعمة (زعير).

غضف العيش: كان ناعما ـ عيش اغضف ناعم (زعير)

غل غلولا : خان ـ الغلول الخيانة (زعير).

غمر صدره : غل : اى كان ذا غش او ضغن وحقد، والغمر : الجاهل الحقود ـ الغمار اليهود فى زعير لانهم يبطنون الحقد والضغينة لمن عداهم .

الغمد : جفن السيف ـ الغمد (زعير).

الغفر ، والغفار . شعر كالزغب يكون على العنق واللحيين ، والغفا ونحوها ـ الغفر والغوفارة شعر أشعث (زعير) ، ويقال غوفالة فى بعض الحواضر مثل الرباط .

غاول : أسرع فى السير ـ غاول اسرع ، وهى لا تستعمل الا كفعل امر (زعير).

الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعون الى الشر ـ غوغ تمرد ، والغوغاء الضجة (زعير وكثير من القبائل والحواضر مثل الرباط).

فتخ : استرخت مفاصله ولانت وضعفت فهو افتخ، فتخ رطب ولان (زعير).

أفج : سلك الفجاج ـ فج عند زعير سلك الفج وهو الطريق الواسع .

نفرك : تكسر فى مشيته ـ أفرك مشى متباعد القدمين (زعير) فركح (الرباط) .

افرك السنبل : صار فريكا حين يصلح ان يفرك فيوكل ـ فركت السبولة فهى فريك بدا نضجها (زعير).

فدفد : عدا هاربا ـ فدفد عدا او طار ونزل بالقرب (زعير).

فدر الفحل : فتر وانفطع وجفر عن الضراب وعدل، وربما كان ذلك من مرض ـ والفدر فى زعير مرض يصيب البقر والمعز .

فص الجرح فصيصا : سال بما فيه ـ فص الجرح انفتح (زعير).

فقع : اشتد لونه ، وأفقع ساءت حالته ـ فقع اشتد غضبه (زعير) ـ تفقع (بالقاف المعقوفة) (الرباط) .

الفل : الثلمة (زعير).

فلجة : تباعد ما بين الاسنان ـ والمفلج صاحب الاسنان المتباعدة ـ الفلجة والمفلج (زعير والرباط واقاليم اخرى).

الفليجة : شقة من شقق الخباء ـ الفليجة (زعير).

فنن وفن النبات اذا برعم من الفنن : وهو الغصن، فنن (زعير).

الفهة الغفلة : فها العقل غاب (زعير) . فاه فهو فايه (الرباط).

قبضة : ما يقبض ويمسك ـ قضبة بتقديم الضاد على الباء (زعير).

القبعة : طائر صغير Alouette قبع او قوبع طائر يكون فى الحقول (زعير) .

القبس : شعلة النار ـ القبس (زعير).

قتب البعير : رحله ـ القتب (زعير).

قرس الماء : جمد من البرد ومنه برد قارس ـ قرس (زعير وكثير من الحواضر والبوادى).

قرقرت الحمامة : رددت صوتها ـ القريقر بالقاف المعقوفة ، الجماعة تقرقر (زعير).

القرش : ما يجمع من هنا وهناك فهو عبارة عن المحمول لا الحامل ـ ولكن القرش فى زعير معناه التليس اى المخلاة تجمع فيها الحبوب .

القراد : دويبة تعلق بالبعير وهى كالقمل للانسان، القراد (زعير).

قرح الفرس : صار قارحا اى شق نابه وطلع وهو مظهر للطعن فى السن ـ قرح الجمل طعن فى السن (زعير).

تقدت الدابة : مشت وسط الطريق ـ تقدى مشى الخيلاء (زعير ولا شك ان السير وسط الطريق دون مبالاة يكون فى كثير من الاحيان مظهرا للخيلاء والاعتداد بالنفس).

القطن : موضع الاقامة ـ قيطنة (زعير) ـ (القيطون خيمة يقطن فيها).

قطب الرحى : محورها ـ قطب (زعير).

قطقطت الحجلة : صوتت ـ وقطقطت الدجاجة نادت افراخها (زعير).

مقطع النهر : معبره ـ مقطع .

فلز بسهمه : رمى به ـ فلزه ضربه (زعير).

قمطه : ألبسه القماط وهى اثواب الرضيع ـ قمط (زعير).

قمقم ما على المائدة : تتبع ما عليها فاكله ـ قمقم (زعير).

قعب الحافر : كان مقببا ـ القعب الظهر البارز المقوس (زعير).

قعقع البعير : صوت ـ قعقع (زعير).

قعصه الفرس : اسقطه ، وقعصت الشاة اصابها القعاص وهو داء فى الصدر كانه يكسر العنق ـ قعص الفارس سقط من الوراء (زعير).

القش : ما يكنس من المنازل ـ القش الكنس (زعير).

القواء والقواء : الارض التى لم تمطر ـ العام القاوى بالقاف المعقوفة الجاف الذى لا مطر فيه (زعير) .

القيدوم : مقدم الوجه او اللحية ـ القادوم (زعير)، القويدمة بالقاف المعقوفة (الرباط).

الكتكاك : الكثير الكلام يسرعه ويتبع بعضه بعضا، كتكت دعا الدواجن وكلمها (زعير).

مكربس : رجل مكربس الراس مجتمعه ـ الكربس القبعة (زعير).

الكردوس : فقرة من فقر الكاهل وتكردس اجتمع بعضه الى بعض ـ المكردس من لا يظهر كردوسه من السمن (زعير) ولعل تكردغ التى لها نفس المعنى محرفة من تكردس (الرباط).

الكركرة : الجماعة من الناس ، والكراكر ايضا كراديس الخيل ـ الكركور مجموعة من الحجروالبطيخ ونحوهما ـ والكركرة ايضا صدر كل ذى خف من البهائم ، (وتطلق فى زعير على قسم من صدر الجمل يعتمد به على الارض اذا برك) .

كنس : شطب ـ تقلب فى زعير والشاوية فيقال : نكس بتقديم النون .

الكنة : امراة الابن او الاخ ـ الكنة (زعير) .

كعبرة : كل شىء مجتمع ، وكعبورة معناها المجتمع ـ كعبورة كل شىء مجتمع (زعير).

الكعل : الغنى البخيل ، والكعل الرجل القصير الاسود ـ المكعول المنحوس من النحس (الرباط) ، المكعول لقب لليهود وهو عبارة عن كل وصف ذميم يوصف به الرجل (زعير).

كف رجله : عصبها ـ كف الشىء جمعه وضمه (زعير).

كفاف الثوب : موضع كفه اى خياطة حاشيته خياطة ثانية ـ الكفافة ما يثنى ويخاط فى طرف الثوب (زعير).

الكسر : جانب البيت او الشقة السفلى من الخباء او ما تكسر وتثنى على الارض منها ـ ويطلق فى زعير على ثوب يبطن به جانبا الخباء .

تكوف القوم اجتمعوا واستداروا : ومنها الكوفية وهى منديل يلف على الراس ، والكوفة الرملة المجتمعة المستديرة ـ كوف لف الخيوط فى الكفة او الكافة (زعير).

التلابيب : فلان آخذ بتلابيب فلان اى ماسكه ، فلان فى تلابيب فلان اى بازائه (زعير).

تلبط الرجل : اضطجع وتمرغ ـ تسلبط من استلبط (زعير).

لدن : اى ندى ـ اللدن المطر الرقيق البارد (زعير).

لزه بالرمح : طعنه ، واللزز شدة الخصومة ـ لزز عرض تعريضا سيئا (زعير).

اللغدود : لحمة فى الحلق ـ اللغدودة (زعير).

مز الطعم اذا صار مزا : اى كان بين الحلو والحامض ـ من نثر السكر والملح على الطعام (زعير).

مزز ، فعلته على مزز : اى على مهل ـ المازوزى المحصول الذى ياتى متاخرا كانه يتمهل فى انبثاقه.

مطى يمطى : اذا امتد وطال ـ ماطى وتماطى (زعير) ـ المطية الدابة تمطى اى تركب (زعير).

منحه الناقة وكل ذات لبن : جعل له وبرها ولبنها وولدها فهى المنحة ، وناقة ممنح دنا نتاجها ـ منح شرب لبن غنم ممنوح (زعير).

المنول : آلة النسيج ـ المنول (زعير).

تماسى الشيء وتمسى : تقطع ـ تماسى الحليب تقطع (زعير).

مسد الشيء : أمر بيده عليه مرا شديدا ـ مسد (زعير).

المسن : ما يسن به ـ المسن (زعير).

المشاشة : راس العظم اللين ـ المشاشة عظم متحرك بين الساق والفخذ (زعير).

مودونة : مؤنث مودون قصير العنق واليدين ضيق المنكبين ـ ولعل منها ميدونة بمعنى قفة مفرطحة ذات جوانب قصيرة .

النباغ والنباغة : الطحين او الهبرية اى القشر الذى يتناثر من الراس ـ النبغة (زعير).

نتش الشوكة : استخرجها واللحم جذبه قرصا، ونتشه بالعصا ضربه ضربة بها ، وما نتشت منه شيئا اى ما اصبت ـ نتش ضغط على البندقية لاطلاق النار (زعير) ونيش فى باقى المغرب .

النكتة : النقطة السوداء فى الابيض او الوسخ فى المرآة ـ النكتة الوسخ والرجيع (زعير).

نكع الماشية : جهدها حلبا وهو ان يضرب ضرعها لتدر ـ نكع (زعير).

نكف عنه : أنف منه ـ نكف عليه رفق به واشفق (زعير).

النمام : الذى يغتاب ـ النمنام (زعير).

النم : اللمعة من بياض فى سواد او سواد فى بياض ـ النم لمعة من الشعر او غيره فى الثوب تزول بالنفش (زعير).

أنصل الشيء من الشيء : اخرجه ـ نصل الشعر نتفه (زعير).

النعرة : ذبابة تسقط على الدواب فتوذيها ـ النعرة (زعير).

النفطة : بثرة تخرج باليد من العمل ـ النفطة (زعير)

نقع : روى من الماء والنقع الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء ـ النقيع بالقاف المعقوفة اقدام الرجل فى الوحل المخلوط بالماء (زعير).

نشط : الحبل عقده فهو منشوط ، والانشوطة العقدة فى الحبل يسهل حلها ـ النشاط الحبل من الصوف يستعمل فى شد المنسج (زعير).

أنشب الصائد على الصيد بحبالته ـ النشبة المصيدة (زعير) النصبة فى الرباط (يقال نصب الفخ).

نشرة ، مكتوب ـ نشيرة (زعير).

نسف الحب بالمنسف : نفضه وذراه ـ نسف الشيء غربله (زعير).

هتهت : اسرع فى الكلام ـ هتهت (زعير).

هجع جوعه : كسره ـ هجع شبع (زعير).

هرع : اسرع فى المشى ـ هرع (زعير).

الهجهاج : الاحمق الشديد الهدير من الجمال ـ هجهوج ، مضطرب كثير الحركة (زعير).

هطل المطر : نزل ـ هطل (زعير).

هلب : نتف الهلب وهو الشعر وخاصة شعر الذنب، هلب (زعير).

هفت الريح : هبت ـ هفت (زعير).

الهامة : نوع من البوم ـ الهامة (زعير).

الوبرة : انثى الوبر وهى دويبة كالسنور واصغر منه ـ الوبرة انثى الارنب (زعير).

وحوح الكلب او الخنزير : صوت ـ وحوح (زعير).

ولع بحقه : فاز به ـ ولع فرض نفسه وربح (زعير).

واقع امرأة : وطئها ـ وقع (زعير).

اللغة العربية الحديثة

للمستشرق فانسان مونتي (1)

أستاذ بمدرسة اللغات الشرقية بباريس

تلخيص جمـــال الدين البغـــدادى

اللغة العربية لغة خلاقة بناءة (بلاشير)

هذه اللغة الخالدة هى لغة 75 مليون عربى ـ كما انها لغة الاسلام (400 مليون مسلم) ، والمقصـــود بالعربية هنا الفصحى ـ ويمكن ان نسمى الفصحى الحالية بالعربية الحديثة او المعاصرة او لغة الجرائد (ابراهيم اليازجى).

ـ كل يشعر بالحاجة الى توحيد اللهجات العربية فى لغة عربية موحدة للجميع كما حصل فى اللغة الصينية .

ـ اللغة العربية الحديثة التى تقرأ فى الجرائـــد والمجلات والكتب والمراسلات اصبحت لغة المخاطبة بفضل الاذاعـة ـ وحسب رأى ساطـع الحصرى انها اصبحت خلال جيل واحد لغة الحديث عند المفكرين والطلاب (يوافقه على هذا الرأى المستشرق هانس فير) اذا اللغة العربية لغة حية ، ولكن يرى آخرون ان العربية كانت تكتب منذ القرن السابع الميـلادى ولذلك فهى ميتة لقدمها . غير انه ما القول بالنسبة للغة العبرية الحديثة التى هى احياء للعبرية القديمة وكذلك اليونانية الحديثة .

ـ المهم ان العربية موجودة وحية لثلاثة اسباب :

1 ـ العربية تقرأ وتكتب

2 ـ انها لغة المخاطبة عند الادارة

3 ـ العربية تؤثر على العامية كلما ارتفع مستوى الحديث .

ـ الكاتب العربى واقع بين اتجاهين :

1 ـ اتجاه استغلال كنوز القدماء

2 ـ او رفع مستوى العربية بالاحتكاك مع الثقافات الغربية الحديثة .

المشكل هو محاولة التوفيق بين النزعة المحافظة فى ابقاء اللغة العربية الحديثة شديدة الصلة بالعربية القديمة وبين تطوير العربية تطويرا حرا لتشمـــل كافة افراد الشعب فى الافهام والتأثير .

النهضـــة :

ظهرت اول بذور النهضة على يد الاب جومانوس فرحات فى حلب فى القرن الثامن عشر الميلادى فى كتابه «بحث المطالب» غير ان هذه المحاولة كانت انتفاضة فردية لم تترك اثرا .

ـ البذور الحقيقية للنهضة العربية ظهرت مع حملة نابليون على مصر .

1800 ـ عبد الرحمن الجبرتى يكشف ويحلـــل الحضارة الغربية فى كتابه «عجائب الآثار» .

1828 ـ ظهور اول صحيفة عربية مصرية «الوقائع المصرية».

1834 ـ رفاعة الطنطاوى فى كتابه «تلخيص الابريز الى تلخيص باريز» وهو اول عرض للحضارة الفرنسية (وقد ادخل كلمة كهربـاء ـ وترجم النشيد الوطنى الفرنسى لامارسييز) ـ.

---

(1) الناشر مكتبة كلينكسيك باريس 1960

1836 ـ ناصف اليازجي فتح الباب للمسيحيين ليقيموا دراسات وبحوثا عن اللغة العربية .

1850 ـ «الجمعية الشرقية» في بيروت تظهر اول مسرحية عربية في بيروت .

1854 ـ ظهور اول قاموس عربي لبطرس البستاني.

1855 ـ احمد فارس الشدياق كتب بلغة عربية حديثة ذكرياته عن باريس «الساق على الساق» .

1856 ـ تأسيس الجامعة الامريكية .

1857 ـ صدور اول جريدة لبنانية «الاخبار»

1875 ـ الاخوان «نقلا» يصدران جريدة «الاهرام».
1898 ـ ابراهيم اليازجي يكتب حول «لغة الجرائد».
1898 ـ الاب شيخو يصدر جريدة «المشرق».
1907 ـ محمود المويلحي يكتب اول قصة عربية «حديث عيسى بن هشام» جدة اللغة والاسلوب .

1911 ـ انستاس الكرملي يصدر مجلة لغوية «لغة العرب» .
1914 ـ محمد حسين هيكل يكتب «زينب».
1919 ـ تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق .
1932 ـ تأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

هذه هي اهم الاحداث في المرحلة الاولى للنهضة بدأت في مصر وانتشرت في سوريا ولبنان ثم عادت الى مصر . وكان للمسيحيين العرب دور هام .

القومية العربية :

اللغة عنصر هام في مفهوم القومية العربية ، لان اللغة سبيل لتوحيد العالم العربي ، وقد قيل بأن عناصر القومية العربية ستة :

العرق ـ الارض ـ الدين ـ التاريخ والذكريات ، ثم اللغة .

الفصل الاول ـ الكتابة :

صعوبة الكتابة العربية ـ راجعة الى تعقيد الشكل والحركات ، فالكلمات لا تقرأ صحيحة الا من سياقها داخل الجملة مثال : (ملك . ملك . ملك . ملك؟) ثم مشكلة الهمزة هل تكتب في آخر الكلمة مقصورة (ى) او طويلة (ا) بالاضافة الى مشاكل كتابتها داخل الكلمة ـ عدم وجود حروف اولية (حروف التاج) ـ عدم مقدرة نقل منطوق الكلمة الاجنبية الى المنطوق العربي نقلا بدون تحريف صوتي ـ لا توجد قواعد ثابتة للنقل الصوتي للكلمات الاجنبية ـ التردد ما زال يحوم حول الكثير من الكلمات لاختلاف اللهجات العربية (الجيم المصرية ـ الكاف السورى : انجلترا (اجلترا ـ وانجلترا انكلترا) ـ المشكلة في العربية هي الفهم ثم القراءة لا القراءة ثم الفهم كما هو الحال في اللغات الاوربية الحية ـ مشكلة كتابة الرموز العلمية (هل تكتب بالحروف العربية او بالحروف اللاتينية) .

المطبعة :

ظهرت المطبعة العربية اول ظهورها في ايطاليا سنة 1514 ، وفي لبنان 1910 ـ مطبعة بولاق في مصر ظهرت سنة 1915 ـ المطبعة الكاثوليكية في بيروت طبعت اول كتاب بالعربية سنة 1854 . وفي تونس 1860 .

وصل الورق الى العالم العربي في القرن الرابع عشر (كاغط : كلمة صينية دخلت الايرانية ثم العربية)

لماذا تأخر العالم الاسلامي في استعمال المطبعة بعد الشرق الاقصى وأوربا ؟ (اكبار المخطوطات ـ صعوبة التشكيل ـ المفهوم الارستقراطي للثقافة) ـ وعند ظهور المطبعة بقيت مشاكل اخرى تتطلب الحل من جملتها وجود عدد كبير من الحروف العربية المطبعية (700 حرفا وسيطا) ـ الآلة الكاتبة العربية تحتوي على 137 حرف مع ان الآلة الكاتبة الفرنسية تحتوي كلها على 90 حرفا فقط ، ومعنى هذا ان الآلة العربية تساوى ضعف الآلة الفرنسية ـ ثم هنالك المشكل المتعلق باطوال الحروف العربية المختلفة تستعمل المطبعة الياسوعية ببيروت (مصففة) انجليزية تحتوي على ثلاثة مستويات تشتمل كل منها على 200 لمسة ، وهذه الآلة مرفقة بمدببة معدنية تعطي 1000 حرف في الساعة (طبع قاموس من المنجد في هذه المطبعة) ـ اول من فكر في اخراج (الاختزال) بالعربية الاستاذ سليمان البستاني اللبناني وقد اخترع المدلول نفسه (اختزال) 1925 ـ وفي مصر نجد للاستاذ سعيد العريان اقتراحا حول الاختزال وأسمى طريقته بطريقة الواقد ؟ ـ أحدث طريقة هي للاستاذ اندرى بقصوني اللبناني أستاذ الضرب على الآلة الكاتبة بجامعة دمشق وتتميز هذه الطريقة بمزج نفس الاشارات الموجودة في الاختزال الفرنسي مع اعطاء الاهمية لخاصية اللغة العربية .

الاصلاحات :

الاقتراحات التى قدمت لاصلاح نقص الكتابة العربية كثيرة نختصر منها على ما ارتآه :

المستشرق «فلنكس» ـ أنيس فريحة ـ عبد العزيز فهمى : اقترحوا ابدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية .

اسماعيل مظهر ـ ماسينيون : ان ادماج الحروف اللاتينية بدل الحروف العربية هو هدم لكيان العربية نفسها ، لان العربية لغة تربطنا بالحضارة العربية القديمة ـ اهمال الخط العربى اهمال لفن الخط الذى يعتبر الفن الاسلامى الجمالى قبل اى فن آخر .

اصلاحات الاملاء :

1) ـ اقتراح كتابة الالف الاخيرة طويلة فى كافة الاحوال . (جهود لم تعط اى ثمرة)

2) ـ اقتراحات طه حسين : طرح الالف الفارقة (دخلوا). (جهود لم تعط اى ثمرة)

3) ـ آخر محاولة لاصلاح الاملاء العربى طلب كمال الدين حسين (وزير التعليم بالجمهورية العربية المتحدة) للمجمع العلمى بالقاهرة بأن يضعوا طريقة مبسطة للكتابة العربية حتى تستعمل فى المدارس الابتدائية .

اصلاحات الكتابة :

حتى تفى بحاجات الطباعة الحديثة : ظهرت حتى الآن 2000 محاولة ، المحاولة الجديرة بالذكر هى التى اقترحها الاستاذ أحمد الاخضر وتمتاز طريقته بايفائها بمطالب العصر من حيث السرعة والاختصار بدون تشويه لشكلية الحروف العربية القديمة .

اللهجات والاعراب :

ما هى اللهجة المثالية التى تمثل النطق العربى الصرف والافضل ؟

اختلاف النط قفيما يتعلق بالجيم (ج ـ ج ـ ز) والثاء (س) والذال (ز) والظاء (ز) ، اما الاعراب فقد بدأ يهمل فى اللغة العربية الدارجة منذ القرن العاشر الميلادى . والاتجاه العام حاليا هو اهمال الاعراب كلما امكن ذلك (الوقوف عند السكون عند انتهاء الجمل) .

اقتراح الدكتور طه حسين الغاء الاعراب التقديرى اذا لم يكن له داع فى الجملة .

الازدواجية فى اللغة :

وهو ان توجد لغة فصحى أدبية وعلمية ولغة عامية تستعمل خاصة فى الحديث ، اذ هنالك لغتان عربيتان: وهذه الازدواجية شغلت بال الكتاب والمفكرين .

أنيس فريحة :

القضية هى مسألة تطور ونحن مضطرون ان نقرر بأن العامية تقوى على حساب الفصحى لان الفصحى ليست لغة المحادثة ـ العامية مستقلة بنفسها .

كمال يوسف الحاج :

قضية الازدواجية اللغوية قضية مستويات ، وتفكير اللغة العامية دليل على وجود التفكير الشعبى ـ الفصحى دليل على وجود التفكير الادبى ـ العامية تعكس الحس ، والفصحى تعكس العقل .

درس اثر الازدواجية اللغوية على المجتمع ، طبقة الكادحين يتحدثون بالعامية والاقلية فقط تستعمل الفصحى ـ يجب ان نخضع اللغة للتفكير لا التفكير للغة .

تأثير اللهجات على اللغة :

اقترح الاب «شيخو» اغناء اللغة العربية بادخال المصطلحات العامية التى لا وجود لها فى العربية ، وقد درس المؤتمر الاول للمجامع العربية (الذى انعقد فى القاهرة سنة 1956) الكلمات العامية ذات الاصل العربى والتى يمكن للعربية الاستفادة منها او ادخالها فى صلب العربية .

ادخال الادب العربى المعاصر كثيرا من التعابير العامية فى القصة والمسرحية (لبنان مصر).

ساطع الحصرى :

لا يوافق على انشاء ادب عربى اقليمى .

طه حسين ـ نجيب محفوظ :

التعصب للفصحى فقط .

أدب المهجر :

ادخال العامية فى الفصحى (جبران ـ نعيمة) ، قضية العامية والفصحى ما زالت تبحث : هل يجب

أن نكتب في المسرح مثلا بالعامية او بالفصحى ؟

وقد كتب «جان لسيرف» بحثا قيما حول : الادب الشعبي واحياء العربية الحديثة .

مجلة الرسالة الجديدة وضعت أستفتاء في سؤالين.

1 ـ هل التعبير الادبي بالعامية خطر على الوحدة العربية ؟

2 ـ هل وجود ادب وفن شعبي يقوى الوحدة الوطنية او الاقليمية ؟

سلامة موسى :

انتصار الفصحى على العامية .

احسان عبد القدوس ـ يوسف ادريس :

العامية لا تفوق الشعب العربي .

الحل الوسط :

في سبيل لغة عربية «فصحى عامية» فصحى من الالفاظ عامية من حيث النطق والتركيب ـ الفصحى المتوسطة .

أنيس فريحة :

المستقبل سيكون للغة عربية سهلة (الفصحى الميسرة) .

الازدواجية في الحقيقة موجودة في كافة اللغات حيث ان هناك ثلاثة مستويات علوي وسفلي وشائع .

الازدواج الثقافي :

بصفة عامة نجد العرب يتقنون لغتين (اللغة الاصلية ـ اللغة الاجنبية) ، واللغة الاجنبية هي الفرنسية او الانجليزية او الايطالية او الاسبانية .

اتقان لغة اجنبية ازاء اللغة العربية يكون لدى الشخص توازنا لغويا وحضاريا .

من الخطأ الظن بان معرفة لغة اجنبية يعوق التعمق في اللغة الاصلية .

الترجمة :

قامت الترجمة بدور هام منذ عهد محمد علي في مصر ويعتبر **رفاعة الطهطاوي** اول مترجم ، فقد ترجم: عادات وتقاليد الامم «وأسس» قلم الترجمة ـ ترجم كتبا في الطب والفنون الحربية والهندسة والحقوق والجغرافيا ـ وكذلك **ناصف اليازجي وابن ابراهيم** ـ واخيرا أسس المغفور له **احمد امين** لجنة الترجمة والتأليف ـ ما زلنا في الواقع في عصر الترجمة وحركة الترجمة واقعة بين الادبية الرفيعة والترجمة مفردات غريبة فقط وانما أثرت على الاسلوب العربي الصحافة (للاستهلاك) والترجمة منذ القديم لم تدخل نفسه والذي لم يعد عربيا تماما .

التعليم :

يمكن القول بان النحو هو المادة الوحيدة التي بقيت على علاتها ولم تتأثر بالافكار الدخيلة ، اما الاصلاحات النحوية فما زالت مطروحة للبحث ، ويلاحظ ان جميع الاصلاحات المقترحة تصيب كيان اللغة العربية بالتشويه والتحريف ، **ابراهيم مصطفى** بذل مجهودا مذكورا في كتابه احياء النحو قصد تطويره واصلاحه ، وقد اقترح في مؤتمر المجامع العربية الثلاثة في دمشق سنة 1956 اقتراحات **طه حسين** السابقة حول ابطال الاعراب اذا لم يكن ضروريا في معنى الجملة .

أما في بيروت فقد تساءل **أنيس فريحة** عن مغزى مقترحات المصريين حول تيسير النحو ، المهم عنده هو تيسير اساليب تعليم العربية وتتلخص اقتراحاته في افكار خمس :

1 ـ القواعد النحوية لا تدرس بالابتدائي
2 ـ ان يكون تعليمها تدريجيا
3 ـ تعليم الكتابة قبل تعليم الاعراب
4 ـ بناء القواعد على جمل حية
5 ـ جعل القواعد مفهومة ومعقولة

التعليم بالعربية :

قبل القرن التاسع عشر كانت العربية هي لغة التعليم ـ أما اليوم فقد اصبحت العربية سائدة ومع ذلك فمشاكل الامية قائمة ، لم تتغلب عليها الا سوريا ولبنان .

التعليم في العالم العربي مجانا واجباريا (في مصر حق التعليم الثانوي مجانا) ـ الجامعات تدرس بالعربية ـ كلية الطب بدمشق درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة ـ احدث جامعة في العالم العربي هي جامعة الرباط المؤسسة سنة 1958 .

ما قيمة التعليم بالعربية وبأى عربية ياتـــرى ؟ الدروس التى تهيأ تعطى بالفصحى والتى لا تحضر تعطى بالعامية ـ اللغات الغربية (الفرنسيـة بصفة خاصة) تزاحم العربيـــة بشدة فى كافـــة البـــلاد العربية ـ العالم العربى فى حاجة الى لغة علميـــة تقنية دقيقة .

ضرورة معرفة لغة اجنبية مع العربية للاطلاع على ما ينتج فى الحقل العلمى والتقنى والذى لا يمكن نقله الى العربية لغزارته .

النحو والصرف :

يجب على علمى الصرف والنحو أن ينسجما مـع المستحدثات العلمية حتى تفيا بحاجيات الحياة العامة الحديثة ـ وللعربية وسائل ثلاث تستطيع استغلالها الاشتقاق ـ النحت ـ التعريب .

الاشتقاق :

يجب دراسة الاوزان العربية وامكانياتها لاستغلالها.

النحت :

يلعب النحت دورا هاما فى اللغات الاجنبية ولاسيما فى الميدان العلمى . والنحت هو ادماج مقطعين من كلمتين فى كلمة واحدة ويشبه النحت فى العربيـــة القديمة التركيب المزجى .

ونحن لا نجد فى العربية تلك السهولة المعروفة فى الفرنسية مثلا فى تيسير نحت الكلمـات وهـــذا عائق شديد فيما يرجع الى المصطلحات العلميـــة والتقنية . واننا نجد علماء ينتقدون هذه الطريقـة من اساسها لعدم موافقتها روح اللغة العربية حسب رأيهم . اما المحبذون لهذه الوسيلة فهم يقولون بان النحت عرفه القدماء ، ويرد عليهم المحافظـون بان العربية الحديثة ليست مثلها مرونة وسهولة اليونانية او اللاتينية .

وقد نحت عدد كبير من الكلمات العربية العلمية جريا مع الطريقة الغربية ، مثال ذلك ما حدث مع كلمة كهرباء (اول من استعمل هذه الكلمـة رفاعـة الطهطاوى) والتى اعطت ما يأتى : كهرمائى وكهرصوتى، وكهرضوئى ، وكهرمغناطيسى . ويؤسف بان اللغـة ليس لها عـدد كبير من الصادرات والحواشى حتى تتمكن من النحت فى مجال واسع .

واهم الصادرات الموجودة والتى تقابل فى المعنى الصادرات الغربية :

Auto	بمعنى ذاتى كالاتجاه الذاتى والنقد الذاتى واللحام الذاتى ـ او **فردى** الحكم الفردى (او الدفاع عن **النفس)**
B I	بمعنى **ثانى:** ثانى **كبريت** الصوديوم
Cripto Extra	**لازهرية** : نباتات لازهرية او خفية الالقاح (سوريا)
	خـارق : خـــا (ساطـع الحصرى) خا مدرسى Extra sccolaire
Hyper	**فرط** : فرط الحساسية (مجمع القاهرة)
Infre	**تحت اودون :** تحت الاحمر ـ **اساسى** (المغرب جهاز اساسى)
Hypo	**تحت**
Iso	**متساوى ـ متماثل ، نظير**
Méta	**ما وراء :** Métablisme استقلاب (سورية) التمثيل (لبنان)
Miero	**صغير ، دقيق**
Mana	**اول**
Outre	**ما وراء ـ فوق** (ما وراء البحار ـ فوق البنفسجى)
poly	**كثير**
Pré	**قبل او قب :** قبفحمى Précambien
Proto	اول جبلة (Protoplasme سوريا) هيولة ـ المادة الحية
	بالتصغير : شعبية ـ رتيبة
	تحت
	ممتاز
	تـلـ
	اشهـــر الصادرات العربيـــة : الا (اللاشعور) شبه (شبه رسمى) غير (غير متبلور) عـــدم (عدم الثبات) ضد (ضد الجاسوسية) سوء (سوء الحال)
	الحواشى العربيـــة : فى الكيمياء :
Ote	ات : كبريتات
Ite	بيت : كبريتيت
Eux	بكسر الحرف الاخير كلور
Oïde	شبه : شبه مخاطى
Scope	**فى الطبيعة :**
	على وزن مفعل : مجهر Microscope
Graphe	على وزن مفعلة : مبرقة Télégraphe

فى الطب : Pathie

Nervopathie مرض – مرض الاعصاب

Algic ألم

بصفة عامة : Logie علـــم

Ible, able قابل – قابلية : قابلية القسمة

صالح جاهز : صالح للعمل
او بصفة الجمع : يشرب
او على وزن فعول : شروب
او على وزن مفعل : مضحك
او على وزن فاعل : جامع لازم
او على وزن مفعل : متعذر

غير ان الاجماع على هذه الاوزان ما زال غير موجود بين البلاد العربية .

التعريب :

اقتبست العربية من اليونانية 760 كلمة ومن الفارسية 350 كلمة وعدداكبر من الفرنسيةوالانجليزية والخلاف اليوم حاصل فى المقدار الذى يمكن ادخاله فى العربية من الكلمات الاجنبية .

اقر مجمع القاهرة ادخال المصطلحات العلمية كما هى حينما لا نجد لها مقابلا فى العربية القديمة .

الامير مصطفى الشهابى لا يلجـــأ الى التعريب (ادخال الكلمات الاجنبية كما هى) حتى نكـون قد انهينا كل ما لدى العربية من امكانيات – يقول ايضا – انى اتقبل التعريب اتتام فيما يتعلـــق بمسميات المدلولات البسيطة والمركبة والرموز الكيماوية .

مدلولات الكلمات :

المشكل الرئيسى فى العربية الحديثة هو ما يتعلق بالمفردات العلمية والتقنية . ووظيفة أية لغة هى ان تنقل افكارا الى الآخرين . والعربية تريد ان تلعب هذا الدور لانها لغة الحضارة . والذى لوحظ مـن تطور العربية ان هذا التطور كان يقوم دوما عـــلى اكتاف افراد محدودى العدد وكانوا يفرضون اللغة على المقتضيات مع ان حاجيات العلوم هى التى توجد اللغة . فالتعريب يقتضى المعرفة العلمية واتقـــان العربية ثم التعمق فى لغة اجنبية . المشكل هو ايجاد العالم الخبير واللغوى المدقق فى شخصية واحدة حتى يتم هذا النقل على ما يرام .

وما هى الوسائل التى لدى العربية لنقل المدلولات لاجنبية ؟ انها ثلاثة : اولا بالرجوع الى التراث القديم والمعاجم القديمة – ثانيا باستعمال التوليد – واخيرا بالنقل الشكلى .

1 – **بالعـــودة الى المعاجم القديمـــة** يرى ان ثلث المعاجم اهمل ولا يعد صالحا للاستعمال الحالى ، ولكن العالم المصرى «الاسكندرى» يرى ان الكلمات لا تموت بل هى تجدد وتعود الى الحياة باستمرار . ويعتقد الاستاذ بشر فارس ان الكاتب ليس فـــار مكتبته ، ومعنى هذا ان المفردات العلمية القديمة لا تصلـــح لليوم – اما المجمع اللغوى المصرى فهو يفضل المدلول القديم – ان وجد – على الحديث الاجنبى المستعار .

2 – **بالتوليد** – اى أن يأخذ الكلمات القديمـــة واعطاءها معنى جديدا – ويتكون التوليد من :

القياس والمجاز (الدرجة الشارد Ionisation) والتضمين (قدرة اللغة على التجريد). (الاحصاء من عدد الحصاة ثم نقل الى المعنى الحديث) . بالتضمين يتوصل الى الاصلاح الجديد مثال ذلك : الشيوعية – العاصمة – المحطة – الذرة (انظـر الى المعنى القديم لهـذه الكلمات).

3 – **النقل الشكلى للكلمات :** من الصعوبة بمكان ان نخترع المصطلحات الحديثة اختراعا من لا شىء دون اعتماد على الطريقة القديمة فى التفريع والاشتقاق والنحت . ومثال النقل الصوتى : كلمـة Race الاجنبية ومعناها السلالة او العرق والسليلة ، وقد اقترح الاب أنستاز كلمة «الرص» وكلمة Alcool نترجم بـ الغول »

حول التصنيفات اللاتينية :

التجأت كل الدول الى المدلولات اللاتينية فيما يخص التصنيفات العلمية ، والعرب استثناء من هذا التعميم وكانت النتيجة ان لحـــق الاضطراب والفـــوضى المدلولات المتعلقة بالتصنيفات النباتية والحيوانية ، مثال ذلك : كلمة Variété نرى لها الترجمات الآتية : التباين – التنوع – الصنف – الضرب وكذلك كلمة Tribu تترجم بـ السبط – القبيلة – القسم .

والمشكل قائم فى علم الحيوان والنبات ، اذ انه من الصعب نقل كلمات علمية دولية الى لغة خاصة كالعربية مثلا ، ويرى اسماعيل مظهر ان العرب حينما كانت تسمى الحيوانات كانت تعطى لها صفة مميزة،

مثلا البقرة سميت كذلك لانها تبقر (تشق) الارض بحافرها وجريا على هذا المفهوم يمكن ان نطلق اسماء علمية جديدة باتباع هذه الطريقة العربية والتى تتلخص فى تسع قواعد :

1 ـ استعمال الكلمة القديمة اذا كانت صحيحة وواضحة .

2 ـ تخصيص كلمة مبهمة سلفا وتحديد معناها .

3 ـ ترجمة اللاتينى الى العربى اعتمادا على معنى اصل الكلمة .

4 ـ التعريب حينما لا نجد سبيلا غيره .

5 ـ تكوين مدلول جديد اعتمادا على أهم كلمة (من المشط تكون المشطيات) او بالنحت .

6 ـ ايجاد اللفظ العربى الذى له نفس معنى الكلمتين اليونانيتين .

7 ـ استعمال مشتق يصلح ان يكون صفة مثلا : فوق للاسماك والحشرات تكون منه الجوفيات .

8 ـ تعريب الكلمات اليونانية التى ليس لها معنى واضح .

9 ـ استعمال لفظ عامى شائع .

ويلاقى علم النبات نفس الصعوبات السابقة ، ويعتبر الامير الشهابى اهم شخصية عربية اهتمت بجد بهذا الموضوع خلال ثلاثين سنة وقد وضع بعض القواعد الاساسية فى تعريب مدلولات النبات فى كتابه «المصطلحات العامية» ، ومن جملة ابحاثه الطريفة ارجاعه الكلمة اللاتينية الى اصلها اليونانى والعربى Pistacia من الفستق العربى Musa من الموز العربى .

وخلاصة القول ان العلوم الطبيعية تسمح بالنقل الحرفى ولا نعتبر هذه الطريقة شاملة عامة بل ليست الا احدى الطرق المستعملة فى النقل والترجمة .

الاختراع والتدوين :

ان ابتكار مصطلحات علمية جديدة موضوع المجامع العربية وامر اهتم له كافة علماء العرب .

اما المجامع فقد كانت اول فكرة عن ضرورة وجود مجمع لغوى يحفظ للغة صفاءها واصالتها ، برزت اول الامر فى مصر بتأثير مفهوم للمجمع اللغوى الفرنسى . عبر عن هذه الحاجة السيد عبد الله نديم سنة 1881 فى مجلة التنكيت والتبكيت ثم جاء من بعده السيد توفيق البكرى الذى اسس شبه جمعية علمية (تعتبر توطئة المجمع المصرى) للحد من سلطة اللغة العامية على الفصحى . ولكنها سرعان ما انحلت بعد ان ناقشت ما يقرب من عشرين كلمة فقط . وفى سنة 1959 اصدر نادى العلوم تحت رئاسة محمد ناصف بك صحيفة نشرت 123 كلمة ثم توقفت، والحقيقة ان اول مجمع علمى عربى اسس فى دمشق سنة 1919 (المجمع العلمى العربى) تحت رئاسة كرد على وكان يصدر مجلة شهرية منذ 1921 ، وقد قامت بطبع 28 مخطوطا . غير ان مجمع مصر هو الذى اخذ على عاتقه توحيد المجهودات وتنظيم الدراسات اللغوية العربية . تأسس مجمع اللغة العربية الملكى سنة 1932 وكان يشتمل على 23 عضوا دائما (منهم عشرة مصريون و5 سوريون وواحد من لبنان وآخر من تونس وعضو من المغرب . واضيف الى المجمع خمس اعضاء من المستشرقين البارزين) . يجتمع هذا المجمع مرة كل اسبوع ولا يحضره الا الاعضاء المصريون ثم يقرر مؤتمر سنوى يحضره كل الاعضاء . كان نشاط المجمع فى البداية بطيئا ، وفى سنة 1955 اقترح الامير شهابى طريقة تجعل الانتاج وتتلخص فى فكرتين : ان تأخذ كل لجنة فنية معجما غربيا محاولة ايجاد مقابل عربى لكل كلمة فيه حسب اختصاص كل عضو . ثانيا تجمع هذه الاعمال فى معجم مزدوج اللغة . وحاليا بالاضافة الى تحقيق 25000 مدلول جغرافى اصدر المجمع لائحة المفردات العلمية والتقنية تعدادها 11331 (3400 من المصطلحات الطبية ـ و2300 من المصطلحات القانونية و1500 من الميدان الرياضى).

لم يتأسس المعهد العلمى العراقى الا سنة 1947، ومن جملة اعماله المحافظة على صفاء اللغة وجعلها تتجاوب مع حاجيات العصر ـ وقد اصدر مجلة لم يظهر منها الا اربع مجلدات .

اجتمعت المجامع العربية الثلاثة لاول مرة فى دمشق سنة 1956 وكانت من جملة اعماله توحيد المصطلحات العلمية فى كافة البلاد العربية ثم حصر المفردات المدرجة فى الكتب المدرسية ثم طبعها فى معجم مدرسى.

نصيب المعاهد والعلماء والصحافة فى خدمة العربية الحديثة :

ان كلية الطب بجامعة دمشق هى الكلية الوحيدة التى درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة ، وكانت تنشر مجلة المعهد الطبى العربى ، ويعتبر الاستاذ الدكتور صلاح الدين الكواكبى من انشط اساتذة

كلية الطب وخاصة فيما يتعلق بمعالجة المصطلحات الطبية والكيمياوية .

وللجامعة العربية دور لا يغفل في المجال الثقافي حيث ان لها : معهد الدراسات العربية العالية ، والذى كان له الفضل في البحوث عن الدراسات اللغوية في العراق – وقد تكون تحت اشراف الجامعة سنة 1955 مركز الوثائق والمحاضرات العلمية والفنية .

ولا سبيل في اهمال نصيب الافراد في خدمة المصطلحات العلمية ، فمنذ ابراهيم اليازجي صاحب كتاب «لغة الجرائد» والمجهودات تتوالى ، فقد كانت مجلة «المشرق» لصاحبها **الاب شيخو** مركز اشعاع من سنة 1898 حتى اليوم واصدر الاستاذ **يعقوب صروف** مجلة المقتطف التى كانت تنشر في كل عدد مجموعة من الكلمات – واستمر على هذا العمل **الاب انستاز** في العراق في مجلة «لغة العرب» ولكن الاستاذ التنوفى كون مدلولات كان لها عمر اطول مما فعله الاب انستاز – في سنة 1912 قام المستشرق الكبير لويس ماسنيون بالقاء محاضرات في القاهرة تتعلق بوضع مصطلحات فنية بلغ عددها 600 مدلول . ولا ننسى مجهودات الشيخ الاسكندرى وجميل صليبا (سوريا) ومصطفى الشهابى وصلاح الدين الكواكبى وساطع الحصرى ومصطفى جواد (عراق) الخ. ولم يخلف احد الاب انستاز كما خلفه الشيخ اللبناني عبد الله علا والذى اصدر موسوعة لغوية تحت عنوان: «المعجم» (لم يظهر منها سوى اربعة اعداد) ويمتاز الشيخ العلايلي بمحاولته الجريئة في ادخال مدلولات عربية جديدة تماما رغم اشاعة مقابلاتها العربية ، وفي هذا الميدان نذكر ابتكارات الاستاذ احمد الاخضر في المغرب (مفحم Carburateur ومعجل Accélérateur) .

ويرجع الفضل الاكبر في هذه التجديدات والابتكارات اللغوية الى الصحافة التى تقوم بنقل الأخبار العلمية والعامة فتضطر الى ترجمة كل ما يردها من اصطلاحات . والاذاعة شقيقة الصحافة في هذا المجال .

المؤتمرات العلمية :

تقوم اللجنة الثقافية للجامعة العربية بنشاط مذكور في اقامة المؤتمرات وتكوين اللجن قصد وضع المصطلحات العلمية والتقنية في شتى الميادين الثقافية. والاتفاق بين البلاد العربية ليس شاملا حول معنى المدلولات ، وهذه المؤتمرات تحاول تقريب الخلاف وتوحيد ما امكن المدلولات العلمية . وقد نظمت جمعية الفزيائيين السوريين سنة 1957 وحضرت لائحة تشتمل على 1320 كلمة علمية جديدة ساعية في هذا العمل وضع البذور نحو التوحيد المنشود .

المعاجم :

المعاجم العربية القديمة لا تصلح لحياتنا الحالية اذ انها تهتم بالكنايات والمجازات مهملة الالفاظ العلمية والقانونية . ولا يستثنى من هذا الحكم معجم لسان العرب الذى يشتمل على 94000 كلمة ، ولذلك وجب اللجوء الى اعمال المستشرقين الاجانب (لان – دوزى) في ميدان المصطلحات العلمية أقد ممن اعتنى بهذا الباب منذ قرنين الهندى «تحانوى» في معجمه «كشاف اصطلاحات الفنون» ولم يعد للكتاب قيمته القديمة لتغير معانى الكثير من تلك المصطلحات ولذلك قرر مجمع اللغة العربية بمصر نشر معجم كبير خلال فترات متباعدة ثم نشر معجم صغير في فترات متقاربة مشتملا على كل ما جد في الحقل اللغوى (المعجم الوسيط) ، ولا يوجد حاليا معجم عربى استطاع ان يتتبع التطور الذى حصل في كافة المصطلحات والمدلولات العلمية ثم ادراج معناها الحديث ، وكل ما هو موجود حاليا هو معجم المجمع المشتمل على 11300 مدلول حديث . على انه يجب ان نعترف بان تدوين كل المصطلحات الحديثة امر مستحيل لان هذه المصطلحات تخترع كل يوم بل كل ساعة نظرا لكثرة المخترعات .

يعتبر معجم المستشرق «هانس هير» من اوسع المعاجم العربية الحديثة – يشتمل هذا المعجم على 45000 كلمة ومع ذلك لم يعتبر كل المقررات المدرجة بالمجامع العربية .

«شارل بيلا» وضع معجمه الصغير بناء على استعمال الكلمات لا تدوينها فهو يشتمل اذن على المفردات الاكثر شيوعا وقد احصاها في 2700 كلمة .

معجم «لون برشي» ألف ! اعتمادا على احصاء المفردات المستعملة في الصحافة التونسية . يحتوى على 5000 كلمة (آخر طبعة له سنة 1953) .

بقى سؤال كثيرا ما أثار النقاش وهو المتعلق بطريقة ترتيب المعاجم : هل ترتب على الطريقة الابجدية او حسب اصول الكلمات . والمتفق عليه

تقريبا اليوم هو الترتيب حسب الاصول حتى لا تمس العربية فى شخصيتها .

المشاكل القائمة فى وجه التعريب :

1 ـ عدم الاتفاق بين البلاد العربية حول مدلول المفردات (الدستور مثلا هو ذلك فى مصر وسوريا ولكن فى العراق يقال له القانون الاساسى) .

2 ـ كان المظنون قديما ان العربية غنية جدا من حيث **المترادفات** ولكن ظهر اليوم ان هذه الثـــروة عائق كبير حيث اننا نجد لبضـــع كلمـــات مئات المترادفات ومئات الكلمات الحديثة ليس لها مقابل بالمرة او حوله خلاف . وان بعض المدلولات الاخرى تترجم اعتباطا حسب هوى الافراد (كلمـــة الحدس مثلا منهم من يقترح : البداهة والاكتناه والاستبصار) وكلمة accumulateur تترجم بما ياتى : جامعة ومجمعة وجماعة ومجموعة ومدخرة . وكذلك كلمة Intérêt اهتمام ومتاع وعناية واكتراث واقبال .

كثرة المترادفات عائق كبير فى العلوم : (الذرة فى مصر والجوهر الفرد فى سوريا) .

3 ـ مشكلات الاسم المشترك (كلمة خال تترجم بـ 27 ترجمة مختلفة) وكانت العرب تعرف هذه الحالة واسمها بـ «الاضداد» مثال ذلك «المولى» بمعنى السيد والعبد فى نفس الوقت ـ ولا شك ان هذه الظاهرة عقبة فى وضوح وجلاء اللغة .

4 ـ مشكلات الالوان ذات التأثير الانفعالى المختلف. لا شك ان هناك علاقة متينة بين اللون وبين الانفعال اذ ان القدماء كانوا يطلقون الالوان عن حالة نفسية خاصة وهذه المعانى النفسية تختلف من بلد الى آخر فى اللون الواحد . مثلا فى لبنان اللون الابيض يدل على الحزن اما الشيعة فهو عندهـــم اسود ـ وليس الخلاف بين العرب فيما بينهم فقط وانما بين العرب والاوربيين . واللغة العربية الحديثة حائـــرة بين مدلولات الالوان النفسية القديمة وبين معانيها الحديثة الاوربية .

5 ـ حاجتنا الى التوحيد : يعتبر الامير الشهابى اهم من دعا وسعى نحو التوحيد اللغوى وهو يعتبر قضية التوحيد اللغوى القضية الوطنيـة الكبرى ـ وللمغرب سعى حثيث نحو هذا التوحيد كما صرح به الاستاذ احمد الاخضر والذى اسس عمليا معهـــد التعريب مشاركة للمغرب فى هذه القضية الكبرى .

الختـــام :

كيف اذن نستطيع ان نتصور اللغة العربية فى مستقبل الايام ؟ يعتقد «لوسيرف» ان الانتصار والغلبة ستكون للفصحى «لان الفصحى هى لسان حال الاسلام ولانها وسيلة فريدة لنقل التراث العلمى والادبى والفنى ـ والعربيـة الفصحى هى اللغـــة العاكسة للحضارة العربية القديمة ـ وهنالك مفهوم آخر يأخذ جذوره من الماركسية والاشتراكية وهو يقوم على طرح الماضى جانبا .

وهذه اللغة هى العامية التى تتجاوب مع الشعب الكادح ـ .

امام هذا الخطر الملحوظ نرى العربية تتجدد قواها وتعيد بناء نفسها من جديد وهذه الحركة الاصلاحية تتلخص فى تسع نقط :

1 ـ اصلاح الخط والرسم
2 ـ توحيد المخارج الصوتية
3 ـ تقريب الاسلوب العلمى والاسلوب العامى
4 ـ المحافظة على الازدواج الثقافى
5 ـ استغلال الاشتقاق والنحت والتعريب
6 ـ توحيد واغناء المصطلحات العلمية
7 ـ تبسيط النحو والصرف
8 ـ تفضيل الجمل القصيرة على الطويلة
9 ـ البحث عن الاسلوب البسيط الواضح

ولعل اهم هذه النقط ما يتعلق منها باللغة العامية والتقنية .

وخلاصة القول ان العربية فى سنة 1959 لغة حية رغم كل ما قيل ـ وعلى الكتاب ان يعالجوها بليونة لان اللغة لا تكون واضحة بنفسها وانما بفضل ابنائها.